٩٩

هوازن تتنادى للإسلام

النبى : هذا يوم وفاء وبر!

سراقة : يا رسـول الله، أرأيت الضالة من الإبل تغشى حياضى وقد ملأتها لإبلى، هل لى من أجر إن أسقيها؟

النبى : نعم، فى كل ذات كبد حَرّى أجر.

(مناديًا فى الأنصار) أفلا ترضون يا معشـر الأنصـار أن يذهـب الناس إلى رحالهم بالشـاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم تحوزونه إلى بيوتكم، فوالله لمن تنقلبون به خير مما ينقلبون به، فو الذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبًا وسـلكت الأنصار شعبًا لسـلكت شعب الأنصار. لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار!

* * *

obeikandl.com

«بالجعرانة، بالقرب من حنين، لخمسٍ خلون من ذى القعدة للسنة الثامنة للهجرة، يصل النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى حيث تم ترك الغنائم والسبى الذين حرص النبى قبل أن يذهب إلى الطائف على انتداب بُسْر بن سفيان الخزاعى ليشترى لهم من مكة ثيابًا لكسوتهم ووقايتهم غائلة البرد.. الباحة بموضع الجعرانة تعج بالإبل والنوق والعير، وبالعديد من الأسرى. النبى - عليه السلام - يحسن إليهم ولا يتعجل البت فى أمرهم بشىء.. يدرك الصحابة القريبون منه أنه - عليه السلام - يتمهل قصدًا لإعطاء الفرصة لوصول أفواج القبائل تلمسًا لأسراهم وسباياهم لعل أن فى ذلك خيرًا..».

«النبى - عليه السلام - يعهد إلى من ينادى أبا رُهْم الغفارى، وعبد الله بن أبى حدرد الأسلمى، وأبو زرعة الجُهَنى.. يقدمون على عجل إلى الرحمة المهداة لا يعرفون ولا يعرف المحيطون بالنبى لماذا دعاهم.. يقف الثلاثة فى رحاب الرحمة المهداة ينظرون إليه مشفقين أن يكون قد غضب منهم فى زحام رحلة الإياب من الطائف..».

أبو رُهْم الغفارى : (مبتدرًا وقد نفد صبره) لبيك يا رسول الله..

النبى : وقع حرف بغلك على ساقى فأوجعتنى برجلك فقرعتك بالسوط..

أبو رُهْم : (معتذرًا) ما قصدت يا رسول الله.

النبى : (يقدم له غنمات) دعوتك لأعوضك.. فخذ هذه الغنم عوضًا عن ضربتى..

أبو رُهم : فداك أبى وأمى يا رسول الله.. (ينصرف متمتمًا) رضاك عنى أحب إلىّ من الدنيا وما فيها.

«النبى ينظر فيمن حوله، وينادى..».

النبى : أين أبو زرعة؟

«أبو زرعة الجهنى يتقدم..»

أبو زرعة : ها أنذا يا رسول الله..

النبى : (يدفع إليه بعض الغنم) أصابك السوط بأمس وأنا أدفع الناقة للمسير، فخذ هذه الغنم بالذى أصابك من السوط أمس..

«أبو زرعة يقود الغنم ولسانه يلهج بالحمد..
ينظر النبى – عليه السلام – يفتش عن عبد الله ابن أبى حدرد..».

عبدالله بن أبى حدرد: بلغنى أنك بغيتنى يا رسول الله!

النبى : أوجعتك بمحجتى البارحة.

عبدالله : (معتذرًا) قد حاولت يا رسول الله أن أنحى ناقتى فلم تطاوعنى، ولصقت بك فأوجعتك!

النبى : (فى سماحة) وأوجعتك بمحجتى، فخذ هذه القطعة من الغنم فهى لك..

«عبدالله بن أبى حدرد ينصرف بالغنمات وقد طار فرحًا برضاء رسول الله ووصله إياه..».

«يظهر رجل منحدر من الطائف إلى الجعرانة:

هو سـراقة بن جعشـم (الذى حاول إيذاء النبى أثناء الهجرة) – يقترب من النبى – عليه السلام – ثم يخرج من بين طيات ملابسـه كتابًا يجعله بين أصبعين من يـده، ويرفعه ليراه النبى عليه السلام»

سراقة بن جعشم : يا نبى الله، أنا سـراقة بن جعشـم، وهذا كتابى (الكتاب الذى أعطاه له أبو بكر يوم الهجرة ليكون أمارة له)..

النبى : (لمن حوله) هذا يوم وفاء مدبر أدنوه!

«الصحابة يقربون سراقة من النبى..».

سراقة : يـا رسـول الله، أرأيت الضالة مـن الإبـل تغشى حياضى وقد ملأتها لإبلى، هل لى من أجر إن أسقيتها؟

النبى : نعم، فى كل ذات كبد حَرّى (من الحر) أجر.

«يقترب من النبى رجل من أسـلم يحمل إليه هدية..»

الأسلمى : هذه هدية قد أهديتها لك يا رسول الله..

النبى : وممن أنت؟

الأسلمى : رجل من أسلم.

النبى : إنى لا أقبل هدية مشرك!

الأسلمى : يا رسـول الله، إنى مؤمن بالله ورسوله، وقد سقت الصدقة إلى بُرَيدة بن الحُصيب لما لى بعينه مصدقًا..

«يقبل بُرَيدة مهرولاً..».

بريدة : (مبتدرًا وهو يقترب) صدق يا رسول الله.

صحابى : تعرفه؟

بريدة : هذا من قومى، شـريف ينزل بالصفاح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسار الداخل إلى مكة من «مشاش»..

النبى : فما أقدمك إلى نخلة؟

بريدة : هى أَمْرِع (أخصب) من الصفاح اليوم.. (مستأنفًا) نحن على ظهر كما ترى، فألحقنا بالجعرانة، وسأسوق غنمى إليها.

النبى : لا تَسُقها، ولكن تقدم علينا بالجعرانة فنعطيك غنمًا أخرى إن شاء الله!

بريدة : يا رسـول الله، تدركنى الصلاة وأنا فى عطن الإبل (مبرك الإبل حول الحوض)، أفأصلى فيه؟

النبى : لا.

بريدة : (يستأنف) فتدركنى وأنا فى مُراح الغنم، أفأصلى فيه؟

النبى : نعم، وتتيمم..

بريدة : يا رسول الله، وتكون فينا الحائض.

النبى : تتيمم..

* * *

«النبـى – عليه السـلام – بمجلسـه وسـط الصحابـة بالجعرانة، يصل وفـد من هوازن فى أربعـة عشـر رجلاً على رأسـهم زُهير بن حُرَد، وفيهم أبو بُرْقان: عم النبى – عليه السلام – من الرضاعة.. ما إن يسلموا ويجلسوا إلى النبى حتى يبادر بُرْقان..».

برقان : يا رسـول الله، إنا أهل وعشـيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا منّ الله عليك..

زهير بن حرد : يا رسـول الله، إن ما فى هذه الحظائر من السـبايا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كـن يكفلنك، وقد حضناك فى حجورنـا، وأرضعناك بِثُديّنا، وقد رأيتك مرضعًا فما رأيت مرضعًـا خيرًا منك، ورأيتك فطيمًا فمـا رأيت فطيمًا خيرًا منك، ثم رأيتك شابًا فما رأيت شابًا خيرًا منك، وقد تكاملت فيك خلال الخير، ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك، فامنن علينا مَنّ الله عليك!

النبى : قد اسـتأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون، وقد قسـم السبى، وجرت فيهم السُّهمان..

زهير : يا رسـول الله، لو أنا مَلَحْنَا (لجأنا) للحارث بن أبى شمر وللنعمـان بن المنذر ثم نزلا منا بمثل الذى نزلت به رجونا عطفهمـا وعائدتهما (فضلهما)، وأنت يا رسـول الله خير المكفولين! (يستأنف منشدًا)

أُمْنن علينا رسولَ اللّه فى كَـرَم ... فإنّـك المَـرءُ نَرجـوه ونَدَّخِـرُ
أُمْنن على نِسْوةٍ قـدْ عاقهـا قَدَرُ ... مُـمَزَّقٌ شَمْلَهـا فـى دَهْرِها غِيَرُ
أُمْنن علـى نِسْـوةٍ قد كنتَ تَرْضَعُها ... إذ فوكَ مملوءَةٌ مـن مَحْضِهـا الدَّرَرُ
اللّآئى إذ كنتَ طِفلاً كنتَ تَرْضَعها ... وإذ يزينك مـا تَأتـى ومـا تَـذَرُ
أَلا تَدارَكهـا نَعْمـاءُ تَنْشُرُهـا ... يا أرجَحَ الناسِ حتى حَينَ يُخْتَبَرُ
لا تجعلنّا كمـن شالتْ نَعامَتُـه ... واستبق منّـا فَإنّـا مَعْشَـرٌ زُهُـرُ
إنّـا لَنَشْكُـر آلاءً وإن قَدُمَـتْ ... وعندنا بَعْدَ هـذا اليـوم مُدَّخَـرُ

النبى القرشيون هوازنى : ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم.

: ما كان لنا فهو لله ورسوله.

: والباقون؟!

النبى : (للوفد) نساؤكم وأبناؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ (يستأنف) معى من ترون، وأحب الحديث إلىّ أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين. وقد كنت استأنيت بكم وانتظرتكم!

الهوازنيون : يا رسول الله، خيرتنا بين أحسابنا وبين أموالنا؟ بل أبناؤنا ونساؤنا أحب إلينا.. ما كنا نعدل بالأحساب شيئًا، فرد علينا أبناءنا ونساءنا!..

النبى : (مكررًا) ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وأسأل لكم الناس.. (يستأنف) إذا أنا صليت الظهر بالناس فأظهروا إسلامكم وقولوا: «إنا إخوانكم فى الدين، وإنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله» فإنى سأعطيكم ما كان لى ولبنى عبد المطلب، وأسأل لكم الناس.

الهوازنيون : جزاك الله عنا خيرًا يا رسول الله..

* * *

«الجعرانة، بعد صلاة الظهر، النبى – عليه السلام – وسط المسلمين وفيهم وفد هوازن، يستأذن رئيسهم من رسول الله أن يتكلم فيأذن له..».

زهير بن حرد : يا معشر المسلمين، إنا إخوانكم فى الدين، قد أسلمنا وشهدنا أن لا إله إلاّ الله وأن محمدًا رسول الله، وإنا لنستشفع برسول الله إليكم وبكم إليه، أن تردوا علينا أبناءنا ونساءنا.. إن رسول الله قد منَّ علينا بأسرانا وأموالنا لديه ولدى بنى عبد المطلب. فردوا علينا أبناءنا وبناتنا.

«النبى – عليه السلام – ينهض فيحمد الله ويثنى عليه، وينادى فى المسلمين..»

النبى : إن إخواننـــا قـد جاءونا تائبين، وإنى رأيت أن أرد عليهم سـبيهم، فمن أحب أن يطيب ذلـك فليفعل، ومن أحب منكـم أن يكون على حظه حتى نعطيـه إياه من أول فىء يفيئه الله علينا فليفعل.

الناس : قد طبنا ذلك يا رسول الله.

النبى : إنـا لا نـدرى من أذن منكم ممن لم يـأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم.

المهاجرون : (متنادين) ما كان لنا فهو لرسول الله!

الأنصار : (متنادين) ما كان لنا فهو لرسول الله!

«الأقرع بن حابس ينهض معترضًا..».

الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا!

«ينهض عيينة بن حصن..».

عيينة بن حصن : (معترضًا) أما أنا وبنو فزارة فلا!

«ينهض العباس بن مرداس..».

العباس بن مرداس : (معارضًا) وأما أنا وبنو سليم فلا!

«يتصايح عليه بنو سليم معترضين..».

بنو سليم : بل ما كان لنا فهو لرسول الله!

العباس بن مرداس : (معاتبًا بنى سليم) وهنتمونى!

النبى : (مناديًـا فـى المسـلمين) إن هؤلاء القوم جاءوا مسـلمين. وقد كنت اسـتأنيت بهم، فخيرتهم بين السـبايا والأبناء والأمـوال. فلـم يعدلوا بالنسـاء والأولاد، فمـن كان عنده منهن شىء فطابت نفسه أن يرده فليرسـل. ومن أبى منكم وتمسك بحقه فليردّ عليهم. وليكن فرضًا علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله به.

المسلمون : يا رسول الله، رضينا وسلمنا!

النبى : (راضيًا) فمروا عرفاءكم أن يرفعوا ذلك إلينا حتى نعلم.

المسلمون : (متنادين) نفعل إن شاء الله..

* * *

«بجانب من باحة الجعرانة، بعد أن رد المسلمون السبى والأبناء إلى هوازن، لم يشذ عن هذا إلاّ قليلون منهم عيينة بن حصن أبى إلاّ أن يحتجز عجوزًا على أمل أن يقايض بنوها عليها، فلما أدرك ابنها ما يرمى إليه، أخذ يساومه ثم يتركه حتى خشى عيينة أن يتفرق الناس ويرتحلوا وتبقى معه العجوز وهو لا يريدها، فردها لابنها بلا مقابل والفتى يقول له: والله إنك لغير بصير بالفرص!».

«النبى - عليه السلام - غير راض عمن خالفوا واستبقوا سباياهم، فأخذوا يتناقصون حتى لم يبق إلاّ رجل واحد أبى إلاّ أن يحتفظ بهن..».

النبى : الله أَخْسِ سهمه!

* * *

«بجانب من الجعرانة، وقد فرغ النبى - عليه السلام - من رد سبايا هوازن، يركب بعيره ويتبعه الناس متزاحمين يقولون..».

المتزاحمون : يا رسول الله، أقسم علينا فيئنا..

«المتزاحمون يتكاثرون حول النبى حتى يلجئوه – عليه السلام – إلى شجرة انتزعت رداءه، فيقف مستاءً..».

النبى : (للمتزاحمين) أعطونى ردائى! ردوا علىّ ردائى!

البعض : (وقد طاروا إليه بالرداء) فداك أرواحنا يا رسول الله!

النبى : (مستاءً) والذى نفسى بيده، لو كان لكم عندى عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانًا ولا كذابًا!

المسلمون : حاشاك يا رسول الله!

النبى : أدوا الخياط (الخيط) والمخْيط (الإبرة) وإياكم والغُلول فإنه عار ونار وشنار يوم القيامة!

«النبى – عليه السلام – ينتحى فيشد وبرة من جنب بعير يضعها بين أصابعه ويرفعها ليراها الناس..».

النبى : (وهو يلوح بالوبرة) والله ما يحل لى مما أفاء الله عليكم ولا مثل هذه الوبرة إلاّ الخمس والخمس مردود عليكم، فأدوا الخياط والمخْيط وإياكم والغُلول فإن الغلول عار وشنار على أهله يوم القيامة!

* * *

«مضارب المسلمين وقد تنادى الناس بما قاله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من تحذيرهم من الغُلول وضربه المثل – عليه السلام – بنفسه أنه لا تحل له «وبرة» إلاّ بحق الله، وأن حقه

– عليه السلام – فيما يحل له مردود عليهم..
النبى – عليه السلام – بمجلسه وسط المسلمين يجيئه رجل من الأنصار بكُبة خيط من خيوط الشعر».

الأنصارى : يا رسول الله، أخذت هذه الوبرة لأخيط بها برذعة بعير لى دبر (مصاب بجرح فى ظهره)!

النبى : أما حقى منها فهو لك.

الأنصارى : أما إذا بلغ الأمر فيها هذا فلا حاجة لى بها..

«الأنصارى يلقى بالكبة فى المغانم».

* * *

«خيمة عقيل بن أبى طالب بمضارب المسلمين بالجعرانة، يدخل على زوجته فاطمة بنت شيبة فيلفاها تخيط بعض الثياب فيشرع فى مناولتها إبرة لتخيط بها».

عقيل بن أبى طالب : (لزوجته) دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك..

«لا تكاد فاطمة تتناولها حتى تسمع وزوجها نداء منادى الرسول – صلى الله عليه وسلم»

المنادى : (مناديًا) من أخذ شيئًا فليرده حتى الخيط والمخيط.

«بداخل الخيمة عقيل وزوجته فاطمة.. وقد سمعا نداء المنادى».

عقيل : (لزوجته) ما أجد إبرتك إلاّ ذهبت منك!

«فاطمة ترد إليه الإبرة، يخرج بها عقيل ينشد مكان المغانم ليلقيها فيها..».

* * *

«بالجعرانــة، والنبى – عليه الســلام – أمام الأنفال محوطًا بالمســلمين، يقــترب منه أعرابى بســيط فيجذب برد رســول الله جذبة شــديدة ويطفق يقول..».

الأعرابى : مُرْ لى من مال الله الذى عندك.

«النبى – عليه الســلام – يضحك بسماحة، ويأمــر للرجــل بعطــاء.. يقترب أبوســفيان بن حرب».

أبوسفيان : (للنبى) يا رسول الله أصبحت أكثر قريش مالاً..

النبى : (متبســمًا) لو كان لى عدد هذه العضاة (أشجار لها أشواك) نَعَمــا لقســمته عليكم ثــم لا تجدونى بخيــلا ولا كذابًا ولا جبانًا..

«النبــى – عليه الســلام – يبدأ فــى توزيع الأنفال بمــن يــروم تأليف قلوبهم ممــن دخلوا الإســلام حديثًا.. أعطاهــم فأرضاهم حتى نفس البعــض عليهم، ينظر النبى – عليه الســلام – فيلمــح صفوان بن أمية ينظر مليًّا ويديم النظر إلى شعب ملآن نَعَمًا وشاءً ورعاءً..».

النبى : (لصفوان) يا أبا وهْب أيعجبك هذا الشِّعْب؟!

صفوان بن أمية : نعم.

النبى : هو لك وما فيه..

صفوان : مــا طابت نفس أحد بمثل هذا قط إلاّ نبى.. أشــهد أنك رسول الله حقًا.

أبوسفيان : يا رسول الله، أعطنى من هذا المال..

«النبى عليه السلام ينادى على بلال..».

النبى : (لبلال) زن لأبى سفيان أربعين أوقية، وأعطوه مائة من الإبل.

أبوسفيان : ابنى يزيد أعطه!

النبى : (لبلال ومن معه) زنوا ليزيد أربعين أوقية وأعطوه مائة من الإبل.

أبوسفيان : ابنى معاوية يا رسول الله!

النبى : (لبلال) زن له يابلال أربعين أوقية وأعطوه مائة من الإبل.

أبو سفيان : إنك كريم، فداك أبى وأمى!.. لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت، جزاك الله خيرًا!

«النبى - عليه السلام - يمضى فى تأليف القلوب بما فاء من أنفال حتى فاضت قلوب المؤلفين بالرضا والمسرة..».

النبى : (لمن ألف قلوبهم) إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من السفلى، وابدأ بمن تعول!

حكيم بن حزام : والذى بعثك بالحق لا أرزا (لا آخذ من أحد) أحدًا بعدك شيئًا!

«النبى - عليه السلام - يمضى فى تأليف القلوب، ويسأل وفد هوازن فيمن يسأل عليهم عن مالك بن عوف..».

النبى : ما فعل مالك؟

البعض : يا رسول الله، هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف.

النبى : أخبروه أنه إن كان يأتى مسلمًا رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل.

«النبى – عليه السلام – يتلمس المهاجرين وباقى المسلمين، فيوزع عليهم الأنفال، ولكنه لا يزيدهم مثلما زاد من أراد تأليف قلوبهم، فترضى نفوس وتأبى نفوس ويتململ البعض حتى أشفق بعض الصحابة من سخط البعض..».

سعد بن أبى وقاص : يا رسول الله، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل، وتركت جُعَيْل بن سراقة الضَمرى؟!

النبى : والذى نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طِلاع الأرض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس، ولكنى تألفتهما ليسلما، ووكلت جُعَيْل بن سراقة إلى إسلامه!

بعض الصحاب : يا رسول الله إن البعض عاتبون أن أعطيت قومًا ومنعت آخرين!

النبى : إنى أعطى أقوامًا أخاف هلعهم وجزعهم، وأكِلُ أقوامًا إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الخير والغنى.. منهم عمرو ابن تغلب.

عمرو بن تغلب : (وقد تناهى إليه قول الرسول) والله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله حُمْر النعم!

* * *

«النبى – عليه السلام – فى خبائه وقد تناهت إليــه أن القالة قد كثرت فيما بينهم حتى غضب عليه الســلام غضبًا شــديدًا.. وإنــه لفى غضبه يدخل عليه سعد بن عبادة..».

سعد بن عبادة : يا رســول الله، إن هذا الحى من الأنصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم.

النبى : فيــم؟

سعد بن عبادة : فيما كان قَسْمك هذه الغنائم فى قومك وفى سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شىء..

النبى : يقولون: أما حين القتال فنحن أصحابه، وأما حين القسْــم فقومه وعشــيرتــه، ويقولــون: وددنا أن نعلم من أين هذا! إن كان مــن قبــل الله صبرنــا، وإن كان مــن رأى محمد استعتبناه! (يستأنف) فأين أنت من ذلك يا سعد؟!

سعد : يا رسول الله ما أنا إلاّ امرؤ من قومى!

النبى : فاجمع لى قومك فى هذه القبة، فإذا اجتمعوا فأعلمنى..

«يخرج سعد بن عبادة لتنفيذ ما أمر به رسول الله..».

* * *

«بقبة مــن أدم، وقد اجتمعت الأنصار وبعض المهاجرين، والتأم الشــمل، يدخل النبى – عليه السلام – ومعه سعد بن عبادة..».

سعد بن عبادة : يا رســول الله قــد اجتمع لك هذا الحى مــن الأنصار كما أمرتنى أن أجمعهم.

النبى : هل منكم أحد من غيركم ؟

البعض : لا يا رسول الله إلاّ ابن أختنا..

النبى : ابن أخت القوم منهم..

«النبـى – عليه السـلام – يقـف فى الناس خطيبًـا، فيحمد الله ويثنى عليـه، وينادى فى الأنصار..».

النبى : (والغضـب بادٍ بوجهه) يا معشـر الأنصـار، مقالة بلغتنى عنكم، وَجِدَة (موجدة) وجدتموها فى أنفسـكم، ألم آتكم ضُلالا فهداكـم الله، وعالةً (فقـراء) فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟..

الأنصار : بلى يا رسول الله، الله ورسوله أمنّ وأفضل.

النبى : ألا تجيبونى يا معشر الأنصار؟!

الأنصار : وماذا نجيبك يا رسول الله؟ ولرسول الله المنّ والفضل؟

النبى : أما والله لو شئتم لقلتم فَصَدقتم وصُدِّقتم..

«جئتنا طريدًا فآويناك، وعائلا فآسيناك، وخائفًا فأمناك، ومخذولا فنصرناك، ومُكَذَّبًا فصدقناك..».

الأنصار : المن لله تعالى ولرسوله.

النبى : وما حديث بلغنى عنكم؟

«الأنصار صامتون لا يجيبون!..»

النبى : (مكررًا) ما حديث بلغنى عنكم؟

الأنصار : أما رؤَساؤنا فلم يقولوا شيئًا، وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسـوله يعطى قريشًـا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم.

النبى : إنـــى لأعطى رجالا حديثى عهـــد بكفر لأتألفهم بذلك، إن قريشًـــا حديثو عهـــد بجاهلية ومصيبة، وإنـــى أردت أن أجبرهم وأتألفهم.

(يستأنف) أوجدتـم يـا معشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة (بقلـــة خضراء ناعمة) من الدنيا تألفت بها قومًا أســـلموا، ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام.

«الأنصار واجمون مشفقون مما يسمعون..».

النبى : (يســـتأنف) أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم تحوزونه إلى بيوتكم، فوالله لمن تنقلبون به خير مما ينقلبون به، فو الذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار.

لـــولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار!

«الأنصـــار تنشـــال دموعهم يتمنـــون ألاّ يكون قد بدر مـــن بعضهم ما قالـــوه.. تختلط عبراتهم بمسراتهم من إياب الرسول معهم إلى المدينة..».

الأنصار : (وقـــد اخضلت لحاهم بالدموع) رضينا بالله ورســـوله حظًا وقسمًا..

«تتعالى التكبيرات تتجاوب أصداؤها فى عنان السماء».

* * *